

الحضور الشعري النثري في أدب المقامة (مقامات ابن ميمون الجزائري أنموذجا)

The presence of prose poetry in Maqamat literature
(The Maqamat of Maimonides, the Algerian as a model)

بن بلقاسم سارة^{1*} ، كريبع عطاء الله²

¹ مخبر علوم اللسان ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة عمار ثليجي الاغواط الجزائر

الإيميل: s.benbelgacem@lagh-univ.dz

² مخبر اللغة العربية وادابها ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة عمار ثليجي الاغواط

الجزائر

الإيميل: a.kouribaa@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2024/10/12

تاريخ القبول: 2024/09/08

تاريخ الإستلام: 2024/07/24

ملخص:

لطالما حظي النص المقامي بخصوصية تشكيل نصي، وهذا ما جعله محط اهتمام النقاد والدارسين فصبت جهودهم حول تحديد ماهيته و دراسة طريقة تشكيله الفني وتفردته عن باقي النصوص الإبداعية الأخرى . وسنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على تعريف أدب المقامة، وتبيين أسباب استعمال النسيج الشعري النثري بمتن المقامة، وتهدف هذه الدراسة بالدرجة الأولى إلى توضيح أنماط وأنواع التعاضد الذي يخلقه التداخل الشعري النثري بنص المقامة، وتوصلنا في هذه الدراسة إلى إن التعاضد الشعري النثري ذو أوجه مختلفة بين تعاضد سردي ، وصفي ، وأخر مدحي ، وقد يصل إلى تعاضد في الصوتي إيقاعي ، والنص المقامة هو أرض خصبة احتضنت تداخل الأجناس بصورة متسقة منسجمة جعلت منه فنا أدبيا إبداعيا ناجح بامتياز في خلق خصوصيته، وهذا ما جعله يتخذ مكانة في ساحة الإبداع الأدبي .

الكلمات المفتاحية: المقامة ، التعاضد ، الشعر ، النثر

Abstract:

The Maqam text has always had the peculiarity of text formation, and this is what made it the focus of attention of critics and scholars, so their efforts were focused on defining what it is and studying the method of its artistic formation and its uniqueness from other creative texts. In this study, we will try to shed light on the definition of Maqama literature and to explain the reasons for the use of prose poetry in the body of Maqama. Narrative, and finally laudatory, and it may reach synergy in vocal contrast with an aesthetic character.

Keywords: Maqam , solidarity , poetry , prose .

١. مقدمة

يجب يعتبر نص المقامة الأرض الخصبة المستوعبة لتداخل الأجناس الأدبية، فنجد للشعر حضورا كما للنثر حضورا متميزا، وهذه الخاصية تجعل من النص المقامي فريدا من نوعه، إذ إن الأدب العربي القديم يتحدى بالنص المقامي الرواية الحديثة فكما قد جمعت الرواية الفن الشعري والنثري قد جمعت المقامة قبل ذلك مختلف ضروب الإبداع، فنجد في النص المقامي الواحد قصيدة وقد نجد خطبة وقد نجد رسالة وقد نجد سطور النثرية إبداعية، إلا أن حضور الشعر إلى جانب النثر لم يكن حضورا اعتباطيا بل كان لمقاصد وأهداف ومرام واضحة، ولذلك خصصنا هذه الدراسة لكشف سبب وجود الشعر إلى جانب النثر في نص المقامة ولذلك جاءت هاته الدراسة موسومة بعنوان (التعااض الشعري النثري في أدب المقامة - مقامات ابن ميمون الجزائري أنموذجا -) ونهدف من خلال هاته الدراسة إلى :

- تحديد مفهوم واضح وشامل لأدب المقامة
 - تبين وجوه التعااض الذي يخلقه التوظيف الشعري والنثري بنص المقامة
- وقد قسمت هاته الدراسة بعد التقديم إلى : التعريف بنص المقامة بين اللغة والاصطلاح ، ثم الانتقال لتبين وجوه التعااض الذي يخلقه التوظيف الشعري والنثري بنص المقامة ومن خلال ذلك سلطنا الضوء على : التعااض السردى ، التعااض الوصفى ، التعااض المدحى ، التعااض الصوتى الإيقاعى
- وقد تم اختيار نموذج الدراسة مقامات ابن ميمون الجزائري بما أنها مقامات جسدت الصورة الفنية للمقامة العربية إذ أنها ذات ثروة شعرية وقوة نثرية، وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفى و ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي :

- ماهية أهم صور التعااض التي يخلقها التداخل الشعري النثري بالنص المقامة ؟

أولا) تعريف فن المقامة :

(أ) لغة : لقد اهتم العديد من النقاد والدارسين بالبحث وتحديد مفهوم دقيق لمصطلح المقامة ومنهم تعريف ابن منظور بلسان العرب إذ عرفها أنها المجلس والإقامة والجماعة.¹

الفيروز آبادي في قاموسه المحيط يقول لفظلة مقامة من المقام وهو موضع القدمين ، والمقامة هي المجلس²

قال الله تعالى ﴿خير مقاما وأحسن نديا﴾³ صدق الله العظيم

أما عند القلقشندي فقال : ((مقامة بفتح الميم .. اسم المجلس والجماعة من الناس ، وسميت الأحداث من الكلام مقامة ، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها))⁴

وقد جاء مصطلح مقامة ومقامات في العديد من الأبيات الشعرية العربية القديمة منها قول زهير بن أبي سلمى :

وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل⁵

وقال لبید بن ربیعۃ :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصر قيام⁶

(ب) إصطلاحا :

يعرف المقامة محمد التونجي أنها : ((من أهم الفنون التي أبتدعها العرب وطوروها وأثروا بها في الأمم الأخرى وقد ارتبط نشوؤها بتعليم اللغة الناشئة عن طريق قصص ونوادير فتميزت بأسلوب الممزوج والمجموع الزاخر بالألفاظ المعبرة وهي أول عمل قصصي فني درامي عند العرب))⁷.

وعرفت أنها ((لون من الأدب يقوم على الحكاية ويلتزم فيه بالسجع))⁸

وقد تعددت وتشعبت الجهود حول تحديد تعريف شامل لأدب المقامة فنجد ممن عرفها بأنها ((هي القصص القصيرة التي يودعها الكاتب من فكرة أدبية ، أو فلسفية أو خطيرة وجدانية ، أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون))⁹ ومنه فالمقامة جنس أدبي ذو طابع سردي يجمع بين الإمتاع والإبداع مستوعب لمختلف الأجناس الأدبية من شعر ونثر، قائم على دعائم واضحة أهمها المكان، الزمان، الشخصيات، الحدث، يهدف لإثارة النقد أو السخرية أو التهكم وقد يهدف لغير ذلك تماما .

ثانيا (ضروب التعاضد الشعري النثري بأدب المقامة :

أ) التعاضد السردى :

مما لا شك فيه أن الكثير من النقاد والأدباء والباحثين عرفوا فن المقامة أنه ضرب من ضروب السرد أو هو نوع من أنواع القص، إذ أن خاصية القص والسرد هي خاصية ملازمة بدرجة الأولى لفن المقامة فكل مقامي لا يمكنه إلا أن يلمس مساحة السرد، وغير ذلك يعتبر هدم لأهم دعائم فن المقامة.

إن السرد بالنصوص العربية القديمة حاضر بصورة خاصة تتميز بالفنية والقيمة الجمالية العالية وخاصة فيما يتعلق بضروب القصة العربية القديمة ومن أهمها " فن المقامة " فالمقامة تعتبر جنس قصصي يحمل

في جوهره تقنية السرد بشكل أساسي يتميز بوجود راوي وحضور شخصيات متعددة ووجود حين زمني مكاني ومنه فن المقامة يتميز بوجود شخصيات متنوعة منها الرئيسية والثانوية مثل الأبطال و الراوية وهذه الشخصية تقوم بفعل رواية الأحداث الواقعة مع شخصية البطل وغيره ولذلك تقتحم ساحة السرد ولا مفر لها دون ذلك ومنه نص المقامة هو نص نسج عبر السرد وهذا الأخير هو ما يمثل جوهره الحقيقي ومما يؤكد انتساب أدب المقامة للقصة قول محمد التونجي الذي قال : (أنها من أهم الفنون التي أبتدعها العرب وطوروها وأثروا بها في الأمم الأخرى وقد ارتبط نشوؤها بتعليم اللغة الناشئة عن طريق قصص ونوادير فتميزت بأسلوب الممزوج والمجموع الزاخر بالألفاظ المعبرة وهي أول عمل قصصي فني درامي عند العرب)¹⁰ ، وبهذا نصل إلى أن المقامة جنس قصصي ينقل أحداث ومجريات وقعت في زمن سابق تنقل على لسان الراوي وق تكون هذه الأحداث حقيقية أو خيالية تهدف للنقد أو الثورة أو السخرية إلا أن الغرض الأكثر أهمية هو التعليم فالمقامة مستوحاة من فنون أدبية هادة للغرض التربوي التعليمي وهذا يطابق ما ذهب إليه الباحث شاهر عوض الكافوين الذي أكد هو الآخر الهوية القصصية للمقامة ، ومن النقاد الذين أكدوا على أن المقامة ضرب من ضروب القصة مصطفى الضبع يؤكد على حضور السرد بنص المقامة وحتى أنه سعى مبدعها بلقب السارد لأنه هو من يتولى وظيفة سرد الأحداث وفق وتر السجع لإثارة نفس المتلقي وجذب انتباهه لرسم صور تسافر به لمحطات مكانية و زمنية مغايرة لواقعه الفعلي وبذلك يحرر خياله لرسم صور متعددة تحقق الفائدة والإمتاع في الحين ذاته .

إن المقامة فعلا هي فن أدبي ينتمي لجنس القصة قائم على أساس السرد ولكن إذا قلنا القصة فذلك لا يعني القصة الحديثة تماما بل لها خصائص تميزها وفق مقتضيات العصر الذي وجدت به ، وبذلك المقامة جنس أدبي سردي قصصي و يمكن تصور فن المقامة بشكل متكامل وتؤكد هذه المقولة على انتساب المقامة للفنون السردية بشكل واضح وجلي وبذلك تتميز المقامة بحضور أركان العمل السردى من شخصيات وتحديد الإطار المكاني والزمني و حضور عنصر الحكمة ولو أن حبكة المقامة مختلفة عن الحكمة في عموم النصوص السردية فالحبكة في نص المقامة ترد تارة منفردة مثل المقامة المضيرية لبديع الزمان الهمذاني وتارة ترد حبكة مركبة مثل المقامة الحلوانية لبديع الزمان الهمذاني وكل ذلك يكون خدمة لتشكيل الإطار الموضوعاتي العام لنص المقامة .

إلا أن عبد الفتاح كيليطو قد أكد على الهوية السردية للمقامة وذلك واضح من خلال عنوانه كتابه بالسرد والأنساق الثقافية لمقامات الحريري إلا أنه ظل مؤكدا على أن المقامة (زهرة برية لا يتضح كيف نمت)¹¹

ومن خلال هذا القول ترك المجال مفتوحا للباحثين لدراسة جذور المقامة وتحديد العوامل المساعدة على ظهورها وتحديد أبرز الأغراض التي تحملها ، ومقامات ابن ميمون الجزائري المبنوثة في كتابة التحفة المرضية بالدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية قد سرد بها العديد من الوقائع والأحداث التاريخية، فهذه المقامات مصطبغة بالصبغة التاريخية، وهذا ما جعلها تحمل خيوطا سرديّة واضحة المعالم ،وقد اتبع الأسلوب الصادق في نقل الأحداث إذ انه نقل الشخصيات بأسمائها الحقيقية وأيضا سعى الأماكن بمسمياتها الواقعية، وسرد الأحداث كيفما وقعت وصورها أحسن تصوير باستعماله الصور البيانية والمحسنات البديعية، وكل هذا القالب السردى الذي نقل به مرحلة حكم محمد بكداش وأحوال بلده كان متميزا من خلال صبه بقالب شعري النثري، إذ انه سرد الأحداث والوقائع في سطور نثرية وألحقها بأبيات شعرية مثقلة بالحمولة السردية، وقد يكون غرض ذلك جعل هذه الأبيات خالدة عبر التاريخ، فالشعر كما هو معلوم يتميز بسهولة الجري على اللسان فيحفظه مستمعه بسهولة، وبذلك تنقل الأحداث والوقائع التاريخية بسهولة إلى الأجيال اللاحقة ، مثلا المقامة الخامسة حملت حادثة نفي محمد بكداش من الجزائر إلى طرابلس الغرب وكيف التقى بمحمد ابن سيدي سعيد وكيف رجع إلى الجزائر مارا بتونس الخضراء ولقائه مع أبناء بلده في الطريق، ولما سمع داي تونس بهذه الأحداث والوقائع قام بتشجيع الجيوش الجزائرية وتزويدهم بالأسلحة والمساعدات، و خرجوا من تونس الخضراء متوجهين إلى الجزائر حتى وصلوا إليها، وتعاونوا مع أهل الجزائر ودخلوا إلى ما يسمى بالباب الجديد .

وفي المقامة الثالثة عشر سرد أحداث استفتاح مدينة وهران وكيف صار عز الكفرة إلى الهوان ، سرد المقامي ابن ميمون الجزائري حادثة فتح مدينة وهران وكيف عاد هذا الفتح بالخير على المسلمين وقد طرح هذه الأحداث وسردها من خلال سطور نثرية نقلت وقائع هذا الفتح، وعاضدها بأبيات شعرية ذات صبغة تاريخية تسرد هذا الفتح وتوثق له، وهذه الأبيات قد سافرت بالملتقى منذ أن احتل الأسبان مدينة وهران واغتصبوها إلى أن أضاءها الله بنور فتح الإسلام على يد محمد بكداش ، مما قال في الأبيات الشعرية :

فتحت سنة تسعة عشر
ومائة من بعد ألف تعتبر
في سادس العشرين من شوال
صبيحة الجمعة خذ مقال¹²

وقد استعمل المقامي هذه الأرجوزة ذات الصبغة التاريخية ليسرد بها أحداث الفتح الإسلامي لمدينة وهران ، وأقحمها داخل نسيج المقامة النثري من باب معاضدة النسيج النثري بأبيات شعرية ذات حمولة تاريخية إذ حملت العديد من الأحداث والوقائع الماضية المهمة في تاريخ الجزائر، لتطلع عليها الأجيال اللاحقة فالشعر فن سهل الحفظ تستطيع الأجيال تناقله بكل سهولة.

(ب) التعاضد الوصفي :

يعتبر الوصف تيمة أساسية ينبني عليها معظم النصوص الأدبية ، فالمبدع إذا كان شاعرا لا يمكنه الهروب من الوصف، وإذا كان ناثرا لا يستطيع نقل الأحداث وتصوير الوقائع والشخصيات والأماكن إلا إذا وصف، إلا أن النظم يختلف عن النثر، فالنظم يحمل من الوصف أكثر مما يحمل النثر، فالصور الشعرية والصور البيانية والمحسنات البديعية والمجازات أرضها الخصبة هي الشعر، وأدب المقامة هو جنس أدبي يتميز باستيعابه لإزدواجية الهوية الشعرية النثرية، وهذه الإزدواجية لم تكن عبثا بل كانت لقصد معلوم ومن وجوه هذا القصد تقوية العرض الوصفي إذ تنقلوا الصور بشكل اقوي وتجسد الشخصيات والأماكن وتوضح الصفات وتصور الأحداث والوقائع، ولعل مقامات ابن ميمون الجزائري المجموعة بكتابه التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية جسدت صورة المقامة العربية الأصيلة، إذ تميزت بتوفر العناصر الأساسية لفن المقامة من وجود الشخصيات، البطل، الحدث المكان، الزمان ، ومن حيث الكتابة فاعتمد أسلوب التداخل الشعري النثري وكان لهذا التداخل دور أساسي في تقوية الوصف فذكر صفات شخصية الداي محمد بكداش ففي المقامة الثالثة في

توليته على تقسيم خبز العسكر وكيف نزع الظالمة حين طغى وتجبر تحدث فيها على إسناد منصب مقتصد عسكري إلى محمد بكداش وبها وصف المؤلف شخصية الحاج مصطفى الذي صورته بصورة القائد الظالم الطاغي الجبان الذي فر من تونس الخضراء عند وضعه في موقف المواجهة، فاستعمل سطورا نثرية نقل بها هذه المعاني وعاضدها بأبيات شعرية واصفة لهذه الشخصية فقال:

وتوسمت أن يهب نسима فأبى أن يهب إلا سموما¹³

و بالمقامة السابعة في اسمه وأهل مملكته ورسمه بهذه المقامة ورد الوصف بشكل مكثف جدا من حيث القالب النثري والشعري أيضا حيث أورد صفات محمد بكداش المادية والمعنوية ومما ذكر انه كان رجلا ابيض اللون طويلا ، معتدل البنية لون عينيه ممزوج بين سواد ولون ازرق ، وصف أبناءه ابنه الوالد يتميز بالفطنة وقوة الذكاء فصيح اللسان حلوقا صحيحا لسانی جمیلا لوجه سمیح الخلق متواضعا متأدبا بطبعه مباركا يفوح منه طيب الرائحة كل هاته الصفات صباها بقالب سطور نثري مسجوعة الأواخر أسهره وصف أسهره أبرزهم أوزن حسن أبو الفتوح حسن وصفه بأنه حلو المظهر طويل القامة وصاحب الكلمة فإذا قال فعل كريم معطاء تأتب لربه زاهد في الدنيا ساعي للتقوى و الهداية خاشعا لربه وصليا عابدا أبو الوفا السيد مصطفى وصفه بالنبل وأعطاه صفة أهل الفضل حلم وبشوش مع الناس رحيم على الفقراء كريم ولا نظير له من ألقابه بكداش وزرائه وصفهم بأهل الفضل كتابه الفرقدان ترجمانه ذكر السيد احمد المكنى بابن أ قليل ووصفه بالأصيل الجليل قضاته وصفهم بأنهم أهل الحق أبو علي حسين فارس وصفه بأنه اعلي الأساتذة رفعة وقيوم البيان ورئيس علم اللسان وصفه بأنه عالم تفسير ومثابر متمكن في النحو موسوعة علمية وأدبية يبالي أرباب البيان مستند إلى أصول ورواد البيان، وكل هذه المعاني و التعابير القائمة على وظيفة الوصف بالدرجة الأولى نسجت عبر لوني الشعر والنثر معا وبذلك أصبحت المقامة شبيهة باللوحة الفنية الزجاجية بالقطع البراقة مختلفة الألوان والأشكال كل منها عنصر معاون للعنصر الذي سبقه والذي يليه لتتشكل الصورة كاملة وهذا ما حققه الشعر للنثر بنص المقامة فقد كان هو المعول الذي تستند عليه حين يستدعي الأمر تقوية الوظيفة الوصفية بما أن للشعر قوة ساحرة في تجسيد الصور المجردة ووصف الحياتيات الغائبة عن العين حين السعي وراء تصويرها

أما بالمقامة الثامنة لابن ميمون الجزائري قدم وصفا كاملا لشخصية محمد بكداش فكأنه صور هذه الشخصية تصويرا حقيقيا مارا بإبراز صفاتها المادية والمعنوية مادح لها مشيدا بخصالها فوصفه بحافظ السر تائبا من المعاصي ساجدا خاشعا لربه مترفعا على الشهوات عاكفا لطاعة ربه زاهدا لربه وأعطى صورة وصف بها رؤية مجموعة من الأدباء اتجاه شخصية محمد بكداش و السيد مصطفى وصفه بصاحب شيم الفضلاء ميتسم الوجه طيب المعاملة رحيمًا مع الفقراء والمحتاجين ووصف محمد بكداش انه فريد من نوعه لا نظير له أيضا قد وصف وزرائه فقال بأنهم أصحاب الفضل وكتابه بأنهم المطبقون للأحكام وقرارات الوزراء قضاته وصفهم بالحقانيون العادلون منهم أبو علي حسين فارس وصفه بفارس الانبار أستاذ الأكابر وقيوم البيان وعالما في تفسير القرآن وصفه بقوة العلم والتطلع حافظا لكتاب الله على ظهر قلب منيعا للعلوم ذو الوقار والاحترام أبو زيد بن عبد الله الأراضي وصفه ببلين الجانب محافظ الواجب ذو وقار وسكينة ملتزما بدينه وشريف الخلق عادلا وجادا طيب السمعة صادقًا متيقنا الإيمان بربه ابن عبد الله محمد بن محمد الملقب ابن قوجيل وصفه بواسع العلم مستمسكا بدينه ملتزما به قاضي العسكر المنصور وصفه بفصيح اللسان الفقيه العلامة الذي ذو النسل الطيب ذو حياء وعلم ذكي الفهم المتأدب بارع.

وأما أمير المؤمنين فقال هو صاحب علم وذو رتبة عالية ذو قار وسكينة صاحب أدب بارع في نثره ونظمه وذو بلاغة تميزت فترة حكمه بطغيان حالة الهناء وزوال المخاوف والأحزان وكأن الربيع حل من جديد وصفه بالتفرد بصفة الكمال حتى إن الطبيعة فرحت به يخافه أعدائه وشبهه بالأسد قائلا:¹⁴

دانت له الآمال طره مثلما دانت للبيت الغابة الأشبال

وقد عاضد نصه النثري بأبيات شعرية واصفه لشخصية محمد بكداش حاملة للصورة الفنية بشكل مركز مزج بها صياغة بجمل اسمية تتناسب مع غرض تقديم الشخصية وجملا فعلية تلحق الصفة بالموصوف كقوله:¹⁵

خضعت لسطوته الملوك وسلمه لجلاله الأمراء والإقبال

ومنه نصل لنتيجة أن من خلال وجود الصورة الشعرية المبنوثة بالمتن الشعري تم تغلغل الخيال وتوظيف الاستعارة والكناية والمجاز والتشبيه بشكل فني احترافي يجمع بين تقوية المعنى وتجميل المبني و من ناحية أخرى بنية المقامة في أساسها على النثر الذي هو الآخر خاض في الوصف بشكل قوي وواضح وجلي وكان له الدور في شرح بعض الصور والمجردات والأشياء المادية والمعنوية التي تحتار إلى تفصيل وتدقيق ممزوجة ببعض من السرد وذلك ما دعا لوجود الأبيات الشعرية الواصفة بشكل تام لتعاضد المتن النثري في تحقيق الوظيفة الوصفية ، وبالمقامة السادسة عشر (في إياب الخليفة سيدنا نصره الله للجزائر سالما غانما بالأسرى والذخائر):

طرح ابن ميمون الجزائري بهذه المقامة وصفا لعودة الخليفة الداوي وصهره أوزن حسن إلى الجزائر بعد فتح مدينة وهران وانتصاره على الأسبان وصف بسطوره النثرية حالة الشكر والثناء التي استقبل بها الداوي بعد فوزه وعودته للجزائر والاحتفال وعضد سطوره النثرية الواصفة بأبيات شعرية وأسفه أيضا لحالة الداوي عند نصره وعودته فقال:

ضاءت بنور إياك الأيام واعتز تحت لوائك الإسلام¹⁶

ووصف حال الرعية فقال:

أما الجميع ففي اعم مسرة لما انجلي بظهورك الإظلام¹⁷

وان ابن ميمون الجزائري قد استعمل عبارات واصفة للعديد من الأماكن فمثلا قوله: والد بكداش النكدانية الدار نسبة إلى نكددة وهي مدينة بين أنقرة واسطنبول وكذلك في موضع آخر من مقاماته قال اقبل إلى الجزائر فهنا هو وصف مكان بعينه الذي يسمى بالجزائر وان هذه الأحداث التي وقعت وقعت بأرض الجزائر أيضا في موقع آخر من مقاماته وصفا تونس فقال إلى إن وصل إلى تونس الخضراء فهنا الحق صفة الاخضرار إلى تونس على أنها أرض مليئة بالأشجار تتميز بجمال الطبيعة وكل ذلك جرى اثر منصتي النثر والشعر معا في عملية تكاملية تتميز بالاتساق والانسجام معا وهذا ما حققه نص المقامة العربية وبالمقامة الرابعة : على انه يتصدى ملكا لايراد والإصدار، فزحلق نفسه إلى ((دفتر دار))

قدم بها ابن ميمون الجزائري وصفا لشخصية محمد بكداش من خلال تقديم أرجوزة من مشطور الرجس حيث أغرقه بجميل المدح ونسب له اعلي الصفات وأحسنها فوصفه بالكرم والرفعة والقوة والعدل وقد اجتنب به واصف قرية بونا بأنها قد ساد بها الظالم واحتقر بها أهل العلم وأن المساجد ضاعت بركتها وقل مصلييها وشاع بها الظلم ونقص بها الإيمان وساد بها الخوف و طغاه الفقر وضعفت وتلاشت إلى الاقتراب من الهلاك وساد بها القبح والفضح .

ثم توالى الأبيات بوصف شخصية محمد بكداش وتعداد خصاله الحسنة والحميدة وأوصاه بالاستمرار في إتباع طريق الهداية أيضا بالترك لذات الدنيا لأن الحياة قصيرة تمر كلمح البصر ولا يبقى على وجهها إلا ذو جلال والإكرام فكل ما عليها فان وقد افلح من ترك متاع الدنيا للظفر بمنزلة عليا بالآخرة مما قال :¹⁸

حياتها كساعه حياتها لساعه
عمرانها خراب لذاتها سراب

وبهذا وصف حقيقة الدنيا الفانية وأنها تجري ولا أمان بها فهي دار فناء وتوالت الأبيات التي تصف حقيقة الدنيا الفانية وتقوم أيضا على وصف شخصية محمد بكداش وتعداد فضائله الحسنة ومما قال فيه بقصيدة ثانية وردت بالمقامة ذاتها يقول بها: ¹⁹

فقيه لوذعي ألمعي جميل الوجه يلقي بابتسام
ذكي الفهم ذو نسب شريف لظه ينتهي خير الأنام

وبعد إيراد القصيدتين ختم مقامته بفقرة نثرية بها وصف للدهر والليل ولكن عطر الوصف كان خفيفا على ما ورد بالمتن الشعري وبهذا تحققت الملائمة بين الشق النثري والشعري معا في تحقيق الوظيفة الوصفية وما فلت من الواحد عوضه الآخر بموطن قد يكون سابق أو لاحق الأهم أن الوظيفة قد تحققت .
وبهذا نلاحظ أن المقامي بمقاماته هاته قد وصف شخصيات ووصف أحداث ووصف أماكن ووقائع من خلال سطور النثرية إلا انه لم يفرغ ولم يلبث حتى أتمها بأبيات شعرية ذات حمولة مثقلة بالدلالة، نقلت الصور والمعاني بشكل فني أكثر وبشكل يحدث تأثيرا على المتلقي يمكنه من تحويل الصور من محسوسة إلى ملموسة ومجسده كأنه كان حاضرا والأحداث تقع أمام عينيه.

ج) التعاضد المديحي:

لطالما كان مصطلح المديح يرتبط أساسا بذكر صفات الممدوح الحسنة والتغني بها والإشادة بها منها صفاته المادية وصفاته المعنوية التي تتعلق بالشق الإيجابي بدرجة الأولى ولا غير ذلك، وينقسم المديح إلى قسمين هناك المديح الذي يكون غير تكسبي مثل: المديح النبوي الشريف والمديح الغير قصدي بأن يذكر صفات الممدوح ولا ينتظر من ذلك جزاء ولا شكورا، وهناك المديح التكسبي الذي يكون الشاعر به قاصدا لغاية في نفسه كأن يكتسب محبة الخليفة أو الملك أو الحاكم أو ينال من مدحه هذا عطايا كمقابل مادي يمنحه له الممدوح أو يقربه من الحكم ويعطيه مكانه مرموقة، وأدب المقامة أول ما ظهر كان يخفى غاية الحيلة وذلك لارتباطه بأدب الكدية فالمكديون أو أهل الكدية كان يقومون بإبداع مقامات من خلالها يكتسبون شفقة المتلقي فينهل عنهم بالمساعدات والعطايا، إلا أن مقامات ابن ميمون الجزائري تبتعد كل البعد عن هذا الغرض، الذي يحمل أبعاد الحيلة أو الكدية فشخصية ابن ميمون الجزائري كانت شخصية رفيعة، كان شاعرا مبدعا له ميولات صوفية مدح شخصية محمد بكداش لشدة الإعجاب به ولتخليد ذكرى اسمه إذ أن مقاماته تتميز بمسحة تاريخية بامتياز، فهو إذا ذكر شخصية ابن ميمون الجزائري وعدد صفاته الحسية والمعنوية ووصف الأحداث التي دارت من حوله فغرض ذلك الأساسي هو تخليد هذا الاسم عبر العصور ليتخذونه الملوك اللاحقين كنبراس للحكم العادل، وكمثل اعلي وقد اعتمد ابن ميمون الجزائري في مدحه لهذه الشخصية بإيراد سطور نثرية عدت صفاته وتغنت بمحامده وفضائله، ولكنه لم يلبث إلا أن ألحقها بأبيات شعرية ذات صبغة مديحة بامتياز وهذا ما لاحظناه بكل من المقامات .

و المقامة الأولى لابن ميمون الجزائري هي نبذة على محمد بكداش وأخلاقه المرضية ومما أشار به عليه بعض السادات الصوفية وذكر بهذه المقامة انه اجتمع بوالى الله القاسم البوني ومدحوا ببيتين من الشعر قال:

قلبي إليكم صبا والحب في جاشي والسر مني سرى من سر ((بكداشي))²⁰

وسبق هذين البيتين بسطور نثرية مدح بها هذه الشخصية حيث وصفه بصاحب الأسرار النواسم وصاحب أصالة ومذهبه واضح وصادق ومتميز بالولاء المذهب، كلمته واحدة ذو فضل ملتزم بالدين مبدع في مواله وهو - فن من فنون الشعر وضع للغناء - وما نلاحظه بالمقامة الأولى لابن ميمون الجزائري لم يكتفي بوصف هذه الصفات الحسنة ومدحه بالسطور النثرية كما هو معهود منذ القديم إذ أن المدح موطنه الشعر ولا يمكن

للنثر أن يغني أو يشبع حاجة المادح، ولهذا عاضد سطور الشعيرة بأبيات مديحة مركزة في المدح ذات هوية مدحية بامتياز.

وفي المقامة الثامنة لابن ميمون الجزائري في تهنئة الشعراء ومدحهم له ذكر أبياتا شعيرة مادحة لمحمد بكداش أبدعها يحيى بن أبي القاسم بن أبي راشد فقال:

هتفت بدولته الطيور وبشرت بسعوده الصلحاء والأبدال²¹

واستمر بإيراد الأبيات المدحية إلى إن انتقل إلى الشاعر أبو عبد الله محمد البونصي الشريف قال عن محمد بكداش:

فهب نسيم السعد حين شروقه ومن حسنه أن جاء ذا الحي قد كسا²²

وقد ذكر قصيدة في مدحه وذكر صفاته الحسية والإشادة به، وتلاه الشريف الأصلي الذي جاء بقصيدة مدح وهو الآخر مدح شخصية محمد بكداش.

المقامة الرابعة: على أنه يتصدى ملكا للإيراد والإصدار فحلاق نفسه إلى دفتر دار:

تشهد هذه المقامة من مطلعها تعداد الصفات الحميدة لشخصية الممدوح فشبه بالعود الطيب الذي تزيد عبق رائحته كلما أشتد احتراقا ومما قال في مدحه عبر منصة النثر (تشهد له بالعلاء والمجد، شهادة النار بطيب الند) وقال أيضا (توجهوا إليه لبشاشته وحسن خلقه في قضاء مرغوبهم)²³، وبعد ذلك أورد ابن ميمون الجزائري بهذه المقامة أرجوزة للقاسم البوني وجهها لتهنئة محمد بكداش وتغني بها بصفاته ومدحه وأشاد به إذ قال²⁴:

اعمد إلى الظريف بكداش الشريف

وهو الذي في القطر بي فإنه حاتم الطائي

وقد مدح بكداش بأبيات الشعيرة في قصيدة ميمية صوفية العطر ووصفه بها بالعدل والسماحة مع أهل بلده والحلم وعلو الأخلاق والشجاعة وقوة الثقافة إذ يحترم العلم ويقدر العلماء الفخر بالنسب في المقامة الرابعة تغنى الشاعر بنسب محمد بكداش فقال هذا أمير هاشمي لم يرضى بالمظالم وقال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه يمدح بكداش بنسبته نبيه محمد قال سيدنا محمد روح الوجود كنز رسول رب الصمد ذخيرة وعزي ملجأ الضعيف الخائف منجي الفقير الخائف وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومثى بخيط ومدح محمد بكداش كأنه صلته الاسم ربطت خيط الصلة فقال محمد اسمه بكداش خوجة له لقباني من خير الفخام ذكي الفهم ذو نسب شريف لطفه ينتمي خير الأنام فهناك أنه يفتخر محمد بكداش وعرقه الشريف، وقد عمل على تخليد السيرة الممدوح بذكر فضائله وتعدادها فذكر العرق الطيب والنسب الرفيع وتعداد فضائل الممدوح كلها تسعى إلى تخليد سيرة الممدوح فهذه المقامات ذات صبغة تاريخية بالدرجة الأولى تخلد الوقائع والأحداث وتخلد أيضا الشخصيات وبطولاتها

وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة لأبي قاسم البوني أثقال على الهادي رسول الله كنز وتاج الأنبياء بولا مسامي وبعد أراد مدح النبي مشى بخيط وربط به شخصية محمد بكداش بأصله الذي ينتسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقال²⁵:

محمد اسمه ((بكداش)) خوجة له لقبان من خير الفخام

فقيه لوذعي ألمعي جميل الوجه يلقي بابتسام

ذكي الفهم ذو نسب شريف لأن طه ينتمي خير الأنام

و بنفس المقامة مدح شخصية محمد بكداش بقصيدة الصوفية العطر ووصفه بها بالعدل والسماحة مع أهل بلده والحلم وعلو الأخلاق والشجاعة وقوة الثقافة إذ يحترم العلم ويقدر العلماء، وقد عمل على تخليد

السيرة الممدوح بذكر فضائله وتعدادها فذكر العرق الطيب والنسب الرفيع وعدد فضائل الممدوح كلها وفي ذلك سعى إلى تخليد السيرة الممدوح فهذه المقامات ذات صبغة تاريخية بالدرجة الأولى ، وبذلك قد جمع الشعر والنثر في متن مقامي واحد كل خدمة لغرض المدح ونلاحظ بهذه المقامة تكثيف الشق الشعري أكثر من النثري وذلك خدمة للمدح بالدرجة الأولى ولكن للنثر دور مهم لما يتمتع به من قوة لغوية ناتجة عن الصورة الفنية المبتوثة بالشق النثري ، وقد مثلت هذه هذه المقامة صورة التعاضد بأنم صوره

المقامة الثامنة: (في تهنئة الشعراء ومدحهم له وتعريف كل واحد بما ستره أو نقله)

اعتمد صاحب المقامة على أسلوب تقديم لمحة موجزة حول شخصيات الشعراء الذين قاموا بمدح محمد بكداش ومن خلال تقديمه لهم قام بمدحهم بعبارات نثرية غنية بالصور الفنية من تشبيهات واستعارات ومحسنات بديعية متنوعة فمدح شخصية يحي بن أحمد بن أبي راشد وقال عنه أن صاحب علم والفقه المبدع في نظم القصائد كل هذه الصفات أوردها من خلال منصة النثر ولم يلبث حتى انتقل لمنصة الشعر الذي كان يقوم هو الآخر على غرض المدح ولكن المدح كان موجها لشخصية محمد بكداش فهنا تغيرت وجهة المدح ولم يتغير الغرض في متن المقامة ومما قال في القصيدة ²⁶ :

ملك تفرد بالكمال ولم يكن لكماله في السالفين مثال

وبهذه القصيدة مدح محمد بكداش فذكر أنه منبع النور والصفاء وأن دولته تميزت بالبناء والاستقرار والتخلص من الشقاء والهوان وشبهه بالربيع الهطال الذي يدخل السعادة على النفوس بعد أيام الشتاء الباردة ووصفه بالميز المتفرد عن بقية الملوك صاحب الهيبة وشبهه في ذلك بالليث الذي يهابه الجميع وكل هذا ورد من خلال منصة الشعر الغنية بقوة حمل الصور لأن الشعر هو موطن التصوير بدون منازع وبعدما نفض يديه من عطر القصيدة انتقل صاحب المقامة مرة أخرى لذكر شخصية النحرير الظريف ومدحه هو الآخر من خلال منصة النثر بوصفه أنه ذو حياء ووقار ووصفه بصاحب البيان بقوله (إن نطق رأيت البيان مترسبا من لسانه ، و الإحسان منتسبا لإحسانه ، حوى العلوم وحازها ، وتحقق حقائق العرب و مجازها) ²⁷ ولم يلبث حتى أن ذكر قصيدته التي مدح بهام دول بكداش ومما قال: ²⁸

فمحمودة أوصافه ومحمد له علم منه الجناس تجنسا

والشاعر محمد المستغاني يتوجه بأبيات مدحية مهننا بها محمد بكداش بمناسبة تحقيقه النجاح ضد الكفار واسترجاع مدينة وهران ورفع لواء الإسلام والمسلمين بها ، ووصف أيامه أي أيام حكمه بالأيام المستقرة التي جلبت السعادة لمختلف أصقاع الدولة من بدو ومدن ووصفه بصاحب الفضل على الشعب والرعية ومدحه بوصفه بصاحب العلم الذي يطبق علمه وفكره ذو دين وخير عظيم فقال ²⁹:

أيامكم أقبلت ودولة سعيدت ورحة وسعت في البدو والحضر

بحاكم فاضل وعالم عامل أحي حنيفة السمحاء كالمطر

وبهذه الأبيات الشعرية التي طرحها المستغاني مدح وأشاد بوصفه مفخرة الأمة فاتح وهران ومحررها من أيدي الكفرة .

وقد ذكر قصيدة في مدحه وذكر صفاته الحسنة والإشادة به وتلاه الشريف الأصلي الذي جاء بقصيدة مدح هو الآخر مدح بها شخصية محمد بكداش إذ قال ³⁰ :

احمد الله في ابتداء نظامي مادحا للأمير فخر الزمان

وتولت الأبيات المدحية الذاكرة لعلو شأنه وقوته همتة وتوسع علمه وبعد الانتهاء من القصيدة الأولى ذكر قصيدة ثانية مادحا فيها محمد بكداش وبهذا يلاحظ أن نص المقامة كان مفعما بوجود القصائد المدحية الغنية بالصور الفنية وركز على الشق الشعري في إيراد المدح وكأنه يرى منه المنصة الأقوى تأثيرا دون الابتعاد على منصة

الثر فصاحب المقامة هو ناثر بالدرجة الأولى يتأرجح في فنيته بين الجنسين بكل إنسيابية وحرية وكأنه ينسج في ثوب واحد و قال بها ³¹ :

حبيبي أبو الفتح محمد فضله عزيز جناب ذو حواه رحيب

ونلاحظ أن هذا البيت جمع مختلف المشاعر السامية الموجهة لشخصية الممدوح (محمد بكداش) فقد وصفه بالحبيب وفي ذلك تصريح للمشاعر الطيبة الموجهة لهذه الشخصية التي تتمتع بالقوة والعزم ذو الفضل والخير الكثير عزيز الشأن رفيع المكانة

ثم أورد رسالة القالي وفي ثناياها أبيات شعرية مادحة قال فيها أوصافا مستحسنة في شخصية محمد بكداش فمدحه بتسميته بالسلطان الكريم وصاحب الخير وبعد ذلك جاء القالي ببيتين يمدح بهما بشكل منفصل عن القصيدة حيث قال ³² :

أيا قبلة الامال يا حرم الندى ويا كعبة ما خاب ساع نوالها

وهذا البيت الشعري أشار لخلقه الطيب الذي لا ينسى فضل غيره عليه بل يثمنه و لا يخيب من قصده في أمر ، وبعد ذلك انتقل إلى ذكر أبو عبد الله بن احمد البوني مدح هو الآخر محمد بكداش بأبيات شعرية مما قال ³³ :

دامت عليك سوايع النعماء وتزايدت فيها السيدة الأمراء

وقد وصفه بقمة المكارم وبصاحب العلم والخلق الطيب وهذا شق طريق المدح من خلال الإشادة بصفاته والتغني بها وتسلط الضوء على مكارمه الطيبة وهذه المكارم هي ما جعلته خير الأمراء من مدحوه أيضا الكاتب اللوزعي أبو زيد السيد عبد الرحمن بن عبد الله إذ قال فيه ³⁴ :

لقد فتكت بالقلب فتك البواتر عيون الأطباء الأنسات الجآذر

وهذا البيت وصف قوة الممدوح في امتلاك قلوب الآخرين دون استأذان وهذا يعود إلى صفاته الحميدة التي جعلت منه شخصية محبوبة ، ومدحه بتشبيهه بعيون الأطباء ذات الجمال الساحر المهر ووصفه بالجآذر وهي جمع الجوذور وهو ولد البقرة الوحشية وفي ذلك إشارة لمدى جماله وصفائه وقوته فهو يجمع بين اللين والقوة والحسن والبراءة

وذكر ابن ميمون الجزائري بعد إيراد الأبيات قدم وصفا للشعر فقال : الحمد لله الذي جعل الشعر وسيلة لا ترد ، وجانبا لا يحد وسائل لا ينهر وقاهرا وأميना يؤدي الأمانات إلى أهلها ³⁵ وهذه العبارات أكد على انه نقل معانيه المدحية في قالب أبيات شعرية لأنه مؤمن بمقدرته على نقل المعاني بصورة فنية إبداعية و تتوالها الطريقة نفسها طوال نص المقامة حيث اعتمد صاحبها على إيراد صورة مادحة لشخصية الشاعر الذي هو الآخر قدم قصيدة مدحية في محمد بكداش وبذلك ينتقل المدح من شخصية لأخرى في ثوب النثر والشعر معا وقد تم نسج النثر بنفس خيط الشعر بصورة إبداعية حتى حمل النثر روح الشعر وحمل الشعر هو الآخر روح النثر ، وبذلك نلاحظ أن المنصات النثرية بهذه المقامة كانت تتميز بحمولة دلالة مثقلة واللغة كانت موجزة معزوفة على وتر السجع ذات عطر تخيلي تجسد الصورة في أتم حلة.

(د) التعاضد الصوتي الإيقاعي :

يعتبر نص المقامة حاضنة فنية لمختلف المتضادات، فجمع بين الشعر والنثر ولكل من الفنين بنيته الإيقاعية الصوتية، إلا أن ميزت المقامي هي تطويع هذه الإيقاعات لتتناسب وتنسجم داخل هذا النص فتصبح جسدا واحدا ، وبما أن المقامة ذات طابع سردي بامتياز فإن السرد يحتم سلطته على النص، فالمقامي خلال سرده للوقائع والأحداث تتباين درجات الصوت عنده ولا يمكن أن نتناسى دور الوصف أيضا في تحريك الحالة الصوتية للنص، إضافة لكل ذلك الإيقاع الخاص بالطابع الشعري إذ هو روح النسج الشعري .

وعند ملاحظة مقامات ابن ميمون الجزائري نجدها تزخر بأبيات مدحية تعدد صفات الداي محمد بكداش والمدح يلزم صاحبه برفع النبوة الصوتية كلفتة تعبر على السعادة بهاته الشخصية و الافتخار بها وإشاعتها بين الناس ، ومقابل ذلك اعتمد المقامي في العديد من مقاماته بسطوره النثرية على سرد وقائع وأحداث ذات صبغة تاريخية والسرد يعتمد على استعمال نبوة صوتية منخفضة وبذلك فنصوص المقامية لابن ميمون الجزائري حملت إيقاعات صوتية متباينة متعاضدة لتحريك المساحة التأثيرية عند المتلقي وتعاضد هاته الأصوات يستطيع المقامي نقل معانيه بصورة أكثر قوة وتأثيرا .

خاتمة :

وختام لما سبق نصل للنتائج التالية :

- ✓ أدب المقامة هو أدب فضفاض يتسع لإستعاب مختلف الأجناس الأدبية من شعر ونثر .
- ✓ إن وجود الشعر بالنصوص المقامية ليس وجودا اعتباطيا فحسب بل له أسبابه التي تبرر وجوده أهمها خلق تعاضد مع النثر يقوي ما جاء له النثر .
- ✓ من أهم ضروب التعاضد التي يخلقها النص المقامي الشعرالنثري هو التعاضد الوصفي فالمقامي يصف بالنثر الشخصيات والأماكن ويلحق وصفه بأبيات شعرية مركزة ذات صبغة وصفية وهذا لما يتميز به الشعر من توفر الصورة الشعرية وقوة استعاب المحسنات البديعية والصور البيانية.
- ✓ من أهم أنواع التعاضد الشعري النثري بالنص المقامي هو التعاضد المدحي فالمقامي مهما يمدح بالنثر شخصية ما إلا أن الشعر هو الوطن للمدح ولد به ومنه ولذلك يعاضد المادح المقامي سطره النثرية بأبيات شعرية تؤثر بالنفس وتميل القلب ، وهذا ما يحدث مع السرد أيضا فالسرد بالمقامة يكون في ساحة النثر والنظم معا لتقوية الحالة الحكائية بالمقامة جنس أدبي ذو طابع سردي بالدرجة الأولى
- ✓ إن التعاضد الشعري النثري بالنص المقامي يخلق تنوعا صوتيا إيقاعيا يمكن المتلقى من تذوق النص المقامي بشكل أمتع .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج12 ، 1990
- محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، تاج العروس ، تح محمد نعيم العرقوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005 م .
- محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
- الأعم الشنتمري ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، ط1 ، المطبعة الحميدية المصرية ، القاهرة
- العامري ، لبيد بن ربيعة ، شرح ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت
- أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان
- زكي مبارك ، النثر الفني في القرن الرابع ، ج1 ، ط2 ، مطبعة السعادة ، مصر

الهوامش:

- 1 ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج12 ، 1990 ، ص498.
- 2مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، تاج العروس ، تح محمد نعيم العرقوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005م ، ص1152.
- 3 القرآن الكريم ، سورة مريم ، الآية 73.
- 4 عبد المالك مرتاض ، فن المقامات في الأدب العربي ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1988 ، ص12.
- 5 الأعم الشنتمري ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، ط1 ، المطبعة الحميدية المصرية ، القاهرة ، ص22..
- 6 العامري ، لبليد بن ربيعة ، شرح ديوان لبليد بن ربيعة ، تحقيق إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، ص290.
- 7محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص816.
- 8 أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ص397.
- 9 زكي مبارك ، النثر الفني في القرن الرابع ، ج1 ، ط2 ، مطبعة السعادة ، مصر ، ص197، 198.
- 10 محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ج1 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص816.
- 11 ينظر ، عبد الفتاح كيليطو ، السرد والأنساق الثقافية ، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1993 ، ص6 ، ص73.
- 12 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981 ، ص234
- 13 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981 ، ص125.
- 14 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981 ، ص153
- 15 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981 ، ص153.
- 16 المرجع نفسه ، ص263
- 17 المرجع نفسه ، ص263.
- 18 المرجع نفسه ، ص131.
- 19 المرجع نفسه ، ص133.
- 20 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981 ، ص118
- 21 المرجع نفسه ، ص153.
- 22 المرجع نفسه ، ص155.
- 23 المصدر نفسه ، ص127
- 24 المصدر نفسه ، ص128
- 25 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981 ، ص133
- 26 محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، دار ذخائر المغرب العربي ، الجزائر ، 1981 ، ص153
- 27 المصدر نفسه ، ص154
- 28 المصدر نفسه ، ص160 .
- 29 المصدر نفسه ، ص183
- 30 المصدر نفسه ، ص162.
- 31 المصدر نفسه ، ص168
- 32 المصدر نفسه ، ص174
- 33 المصدر نفسه ، ص175
- 34 المصدر نفسه ، ص187
- 35 المصدر نفسه ، ص198.